الرسائل العشر

[7] بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى آله أمناء الله الشيخ الطوسي وآثاره هو المفسر، المحدث، الفقيه، الاصولي، المتكلم، الرجالي في القرن الخامس الهجري، الشيخ أبو جعفر، محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي المعروف بشيخ الطائفة، ولد في شهر رمضان عام 385 هـ - أي بعد أربع سنوات من وفاة الشيخ الصدوق المتوفى عام 381 هـ - في طوس (ظاهرا) وفى سنة 408 هـ بعد مضي 23 عاما من عمره الشريف، ورد بغداد، العاصمة العلمية للاسلام، ومركز الخلافة آنذاك. وباشر لدى وروده جهوده العملية بالتتملذ على مشايخها العظام، فلازم الفقيه المتكلم المعروف بالشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المشهور بـ " ابن المعلم " مدة خمس سنوات، آخذا منه حتى وفاته عام 413 هـ، فنونا مختلفة من العلم. وبعد وفاة الشيخ المفيد أصبح يعد من أبرز طلاب السيد المرتضى، علم الهدى، فلقد أولاه عناية خاصة وقرر له مبلغ 12 دينارا شهريا. وبقي ملازما له حتى عام وفاة السيد الاستاذ سنة 436 هـ، فأمضى معه 23 عاما في تحصيل العلم والادب حتى نبغ، وصار بعد وفاة أستاذه زعيم الشيعة وتحمل مسؤولياته القيادية الجسام. وبقي في بغداد بعد وفاة أستاذه حتى عام 448 أي مدة 12 سنة. وبعد ذلك وعلى أثر حدوث الاختلافات الشديدة السنة والشيه، وتبدل الاوضاع السياسية، وانتقال الحكم من آل بويه الذين كانوا شيعة إلي السلاجقة السنيين، انتقل إلى النجف الاشرف.
